تكن الأحكامُ الأدبيـة والـفنيـة في هذه المسـابقـات مـبـرَّرة ، كـمـا أن نظام الاقتـراع قلَّل من قيمـتها النقـدية ، بل إن الجماهير كـانت تؤثر في المحكمين بالهَرْج والضوضاء ، وقـد اهتم أرسطو بتسجيل أحكام هـذه المسابقات في بعض كتبه [١].

وبعد هذه المرحلة المبكِّرة بدأ النقد يأخذ شكلاً أكثر تنظيما في اليونان ، ففي منتـصف القرن الخـامس قبل الميلاد وضع « كـروكس » و « تيسـياس » أسس البلاغـة المنظمة ، وتبعـهما في ذلك السفـسطائيون الأوائل . وتعتـمد هذه الأسس النثر قسـيما للشعر ، وتقـرر أن من حق هذا النثـر أن تكون له قواعدُهُ الخاصة بالبناء والإيقاع والصوت .

وقد تجلت أولى محاولات النقد الأدبي الجدية عند شعراء المسرح اليوناني – وبخاصـة الملهاة – في القرن الخـامس قبل الميـلاد ، حيث تناولت – فيـما تناولت – نظام الدولة وكـبار رجـالها وحكامـها ، كـما تناولت كـثيـرًا من المشاكل التي أهمَّت أهل أثينا ، وخاصة قضـايا الدين وما أثاره الفلاسفة من شكوك حوله .

يقول أرسطو : إن أشهر شعراء الملهاة في أوائل القـرن الخامس هما : « خيـونيدس » و « ماجنيس » وقـد فُقدت مؤلفاتهـما ؛ لذا لا نعرف عنهـما شيئًا . ويعتبـر « كراتينوس » أهم الشعراء الذين ظهروا قبل « أرسـتوفانيس » وظل ينافسه حتـى آخر أيامه ، وكـان « كراتينوس » ناقـدًا عنيفًا فـي نقده ، لاذعًا في هجائه ، مُقْذِعًا في تهكمه ، صريحًا واضحًا [٢].

---

(١) محـمد غنيـمي هلال : النقد الأدبي الحـديث ، ص ١٨ . (٢) محـمد صقـر خفـاجة : تاريخ النقد اليوناني . القاهرة ، النهضة المصرية ، ١٩٥٦ . ص ١١٢ (سلسلة الألف كتاب)